

نافذة على المسجد النبوي.. المدينة المنورة السعودية

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله معلم الحضارة اليوم بنتكلم على معلم من اعظم المعالم في تاريخ المسلمين وفي مدينة من اعظم مدن المسلمين بل هي المدينة الثانية في العظمة في تاريخ الاسلام وفي تاريخ الدنيا - 00:00:00

وبعض العلماء ييرتفع بها الى الدرجة الاولى وهي المدينة المنورة طيبة عاصمة الاسلام الاولى وهي طبعا من المدن اللي لها ايادي بيضاء كثيرة جدا على الحضارة الاسلامية طيبة قبل ان تصبح طيبة او المدينة المنورة كان اسمها يثرب اسست تقريبا حوالي الف وستميت سنة قبل الاسلام - 00:00:17

والرسول صلى الله عليه وسلم غير اسمها من يثرب الى آآالمدينة او الى طيبة وطبعا بتضم المسجد النبوي اللي احنا بنتكلم على احد معالمه الحضارية في حلقة اليوم المسجد النبوي طبعا من اعظم مساجد الارض هو المسجد الثاني مباشرة بعد المسجد الحرام في الفضل - 00:00:40

والرسول صلى الله عليه وسلم ذكر ان الصلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام المسجد النبوي آآتأسس في العام الاول من الهجرة بمجرد ما الرسول صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة اسس الاول مسجد قباء وبرضو - 00:01:01

مسجد قباء الان موجود في المدينة وبعدين بعدها بشوية اسس المسجد النبوي برضو في نفس العام العام الاول من الهجرة. وتم توسيعة هذا المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في العام السابع من الهجرة وتم اعادة التوسيعة مرة تانية في زمن عمر ابن الخطاب وبعد كده في زمن عثمان بن عفان سم - 00:01:20

تمرد التوسعات وهي مستمرة حتى الان احد هذه التوسعات طبعا دخلت القبر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيه آآ داخل المسجد فصار الان من من ضمن معالم المسجد احد ادوار هذا المسجد العظيمة في التاريخ هي حلقات العلم. وده الملمح الحضاري اللي بنتكلم عليه النهاردة. ما بنتكلمش على كل ادوار المسجد النبوي - 00:01:43

انما بنتكلم على ملمح حلقات العلم في المسجد النبوي وهي حلقات مشهورة جدا ومهمة جدا واهما عامة العلماء المسلمين من الفقهاء والمفسرين والمحاذين منهم طبعا الامام الشافعي الامام احمد بن حنبل الامام البخاري كتير جدا تعلم في مسجد رسول الله - 00:02:06

صلى الله عليه وسلم النهاردة بنتكلم على موقف من مواقف المسجد العظيمة. حلقة من حلقات العلم الشهيرة جدا في المسجد النبوي وهي آآ حلقة الامام نافع هو الامام ابو رويم نافع ابن عبد الرحمن الليثي الكناني. هو اصبهان الاصل لكن اصبهاني من ايران يعني من فارس - 00:02:26

الاصل لكن انتقل الى آآالمدينة وعاش في المدينة كان من اعظم علماء المسلمين في القراءات قراءة القرآن الكريم حسن الخلق وكان فيه دعاية وكان صبيح الوجه كانت الناس بتحبه حب كبير جدا وهو قارئ المدينة واحد القراء السبعة - 00:02:55

مشهورين. يعني بيقولوا دايما يقولوا ايه قراء القرآن الكريم سبعة او عشرة فهو احد هؤلاء السبعة هم ابن كثير المكي وابن عامر الشامي وابو عمرو البصري ونافع المدنى اللي هو - 00:03:15

صاحب قصتنا النهاردة وتلاته من الكوفة عاصم الكوفي وحمزة الزيات الكوفي والكسائي الكوفي. دولت السبعة المشهورين السبعة القراء اللي منهم القراءات القرآنية السبعة المعروفة وتكلمة العشرة ابو جعفر المدنى اللي هو يزيد ابن قعقة ويعقوب البصري وخلف ابن هشام المشهور بخلف - 00:03:30

عاشر. دولت العشرة أشهر قراء في تاريخ الاسلام طبعاً بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم يعتبر الامام نافع من تابع التابعين يعني اتعلم على ايدين آآ التابعين. حلقة الامام نافع في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت من أشهر حلقات العلم - 00:03:50 في عهده من أشهر حلقات العلم. طبعاً كان فيه لجوار حلقات أخرى في الفقه في التفسير في غيره. لكن في قراءة القرآن الكريم كانت أشهر حلقة في زمانه الطلاب يأتون إليه من كل مكان في العالم الاسلامي طبعاً - 00:04:08

انا هحكى لكم على موقف حكاہ الامام ورش طبعا الامام ورش من مشاهير القراء ومن الذين تعلموا على يد الامام نافع ابن عبد الرحمن في المسجد النبوي. اديكم في خلفية عن حكاية الامام - 00:04:22

نفسي لما زار الامام نافع الامام ما نورش من مصر فكان يعني آآ قدم من مصر لاجل تعلم القرآن الكريم عند الامام نافع في المدينة المنورة. وحكي قصته من قصته ديت - 00:04:39

ناد اکتر من ملجم حضاري رائع جدا عن حلقات العلم في الحضارة الاسلامية. على فكرة حلقات العلم دي من الاضافات الاسلامية للانسانية ما كنش في حاجة اسمها في العالم ان في درس علمي مفتوح لعامة الناس كده. يبقى قاعد في المسجد الملحق او المدرس او المعلم او في اي مكان - 00:04:53

وبالحضور عام الناس مفتوح. لا زمان قبل الاسلام في الحضارات المختلفة الاخرى كانت الدروس دي بتبقى دروس مغلقة. يعني في احد بيدي درس من الدروس في معبد من المعابد في كنيسة من الكنائس في يعني مكان من الاماكن بيدي فيه درس لكن مش مفتوح لعامة الناس انما - 00:05:13

مفتوح للخاصة اللي بيتعلموا هزا العلم. لكن في الاسلام كانت في مجالس العلم العامة دي اللي بيحضرها اي انسان وحده يقول
والحمد لله الى الان ما زالت هذه المجالس موجودة والمسجد النبوى ما زال يقدم هذه الخدمة حتى وقتنا هذا - 00:05:33

الامام ورش بيحكي بيقول ايه؟ بيقول خرجت من مصر لاقرأ على نافع هو عنده طموح انه يتعلم على الاديب النافع المشهور جدا في العالم الاسلامي كله. يعني خد الطريق من مصر الى المدينة عشان يتعلم على الدين النافع فقط - 00:05:49

فرصة ضعيفة نشوفه بيحكي بيقول ايه - 00:06:05

فلمما وصلت الى المدينة صرت الى مسجد نافع اللي هو المسجد النبوى فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرهم البشر اللي بيتعلموا على ايدين وعدد كبير جدا جدا ودولت مش اي ناس اللي بيتعلموا على قد ايه دولت اولاد المهاجرين والانصار - 00:06:18
اهل المدينة المنورة فلهم مكانة كبيرة جدا عند نافع ونافع قعد بيعلهم القرأن الكريم شف سبحان الله فضل الاسلام نافع اصله فارسي ما هو اصله عربي. لكن اتقن القرأن الكريم واتقن اللغة العربية واتقن كذا وكذا وصار هو معلم المهاجرين او ابناء المهاجرين وابناء الانصار القرأن الكريم - 00:06:40

فضل عظيم جدا للعلم ورثة فاجي المسجد مليان ومش عارف يوصل اصلا لนาفع عشان يتعلم عليه ولازم عشان يتعلم عليه قراءة القرآن الكريم هو نفسه ورش اقرأ ونافع يعدل له مش بس انه يسمع من نافع ده الموضوع ده محتاج مهارة آآ في القراءة فيعرف ان هو سبطنة صحيحة - 00:07:02

ونانع يؤكّد على نطقه او يقر او ينفي ما يكون فلقي انا مش عارف يوصل ليه. هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم. وانما يقرأ ثلاثين. يعني ايه بيقرأ الثلاثين؟ يعني كل واحد طالب بيجه، قدام - 00:07:25

فيفيقرأ تلاتين اية وبعد التلاتين اية يعدل له بقى نافع اسناء القراءة وبعد ما يخلص ييجي الطالب الثاني يقرأ تلاتين ويعدل له نافع وهكذا يتبعه من بعد الفجر - 00:07:40

يُفضل مستمر بقى ايه طول اليوم لحد الضهر او جاهز بعد كده كمان. فده كل ده بيعلم الناس. فعلى بال ما يقرأ تلاتين والثاني يقرأ تلاتين ده اللي تقرأ تلاتين - 00:07:50

ما بيجيش وقت لورش المسكين اللي جاي من مصر ده خايط المشوار كله في الآخر مش عارف يوصل للمعلم بتاعه فجلسست خلف

الحلقة وقلت لانسان انسان واحد قاعد جنبه ما يعرفوش - 00:08:02

من اكبر الناس عند نافع؟ عايز يحتال عايز يجيب طريقة يوصل بها نافع. فيبيقول له من اكبر الناس عند نافع؟ مين اللي يقدر لو اتوسط لي عند يقدمني عشان اقرأ. انا جاي من مصر مش هقدر انا في المدينة شهور لحد ما الاقيه ما عندوش قدرة مالية وقدرة وقتية انه يفضل قاعد منتظر - 00:08:18

ده كله فقال له كبير الجعفريين. قال له في واحد معين مسمينه كبير الجعفريين. ده القريب قوي من نافع. لو اتوسط لك عند نافع ممكن الاك حل فقلت فكيف به؟ اوصل له ازاي كبير الجعفريين؟ قال انا اجيء معك الى منزلي. خل بالك الانسان ده ما يعرفش ورش. بس كده حمية - 00:08:38

ونخوة ومرءة وحب للعلم فهيساعدك قال له انا اجيء معك الى منزلك. وجئنا الى منزلك. فخرج شيخ اللي هو كبير الجعفريين. فقلت انا من مصر جئت لاقرأ على نافع فلم اصل اليه - 00:09:01

واخبرت انك من اصدق الناس له وانا اريد ان تكون الوسيلة اليه قال نعم وكرامة. الرجل اتحمس. ما هو ما يعرفش برضو ورش. لكن شافه ما شاء الله جاي من مصر لحد المدينة عشان يتعلم قرآن صعب عليه وحب منهجه - 00:09:18

فقال له خلاص انا اتوسط لك عنده. واخذ تيسانه لبس اللي بيلبسه فوق يعني راسه ومضى معنا الى نافع وكان لนาيف كنيتانا كما يقول ورش. وكان لنايف كنيتانا. ابو رويم وابو ابو عبدالله - 00:09:34

فباهما نودي اجاب؟ يعني لما حد يحب يطلب منه طلب وعشان يستجيب يقول له يا ابا روينة يا ابا عبدالله هتلباقي الثاني ايه يترقب بيحب هزا الكني او هذه الكنية - 00:09:54

فقال له الجعفري ناداه بواحدة من من الاتنين وقال هذه وسيليتي اليك جاء من مصر ليس معه تجارة ولا جاء لحج يا ده لا جاي يحج مسلا وبالمرة بيعدني ياخد له درسين في المسجد النبوى. ولا جاي يتاجر وبالمرة يسمع درس. لأ ده جاي بس عشان يسمع منك. ومش عارف يوصل لك - 00:10:06

вшوف له ايه شف له حل في هزا الموضوع. انما جاء للقراءة خاصة فقال نافع بيتعذر بيقول له ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار. انا مش لاحق اخلاص ابناء المهاجرين والانصار هقدم حد عليهم انا محرج. ان يكون في - 00:10:27

واحد من ابناء المهاجرين او الانصار قاعد يعني ده جده ابو بكر ولا ده جده عمر ولا ده جده مش قادر ان انا امشيه واقدم حد تاني فانت فانت ترى. فقال صديقه اللي هو الكبير الجعفريين تحتل له. شف له كده شف له طريقة حيلة. فقال - 00:10:46

تنافى اتأسر نافع يعني عجبه ان ان الولد اللي هو ورش ده حريص على هذا التعلم. فقال ايمكنك ان تبيت في المسجد يعني اديك طريقة بات في المسجد ما تباتش في بيتكم بات في المسجد - 00:11:05

قلت نعم ثبت في المسجد عشان ايه؟ عشان يصحى الصبح يلاقيه جنب المكان اللي بيبيتدى فيه درس عشان ييجي الصبح يحضر بعد الصلاة هتلباقي المسجد كله اتملى مش هتلباقيه هيقعد هو خلف الحلقة - 00:11:22

فلما ان كان الفجر جاء نافع بعد الصلاة فقال ما فعل الغريب مدور المسجد بقى مليان بشر. فقال لها انا رحمك الله على الجنب وما كانش شايفه. ها انا رحمك الله. فقال انت الاولى - 00:11:35

القراءة انت قاعد جنبي وجاي بایت في المسجد خلاص هخليل تقرأ قدام الناس بيقول الكلام ده كله عشان ما حدش يكون متاثر انه يقدم ورش يقرأ وانا فلان وابن فلان - 00:11:54

وجيدي فلان قال له ده انت اولى. انت بایت من بالليل في المسجد وانت جاي من بلد بعيد وانت قريب مني دلوقتي انت اولى بالكرامة قال ورش و كنت مع ذلك حسن الصوت - 00:12:04

مدادا به فاستفتحت فمأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقرأت ثلاثين آية صوته حلو صوته بيمدوا قراءة جميلة صوته ملأ المسجد النبوى شيء جميل جدا وبيسمع له نافع ويعده - 00:12:18

بس عجبه عجبه الصوت بتاعه وطريقته في القراءة فاشار فسكت يبقى عندي تلاتين آية قال له خلاص انت كده جبت التلاتين آية

بتوعك وشكله كده ايه هيخليله بعد كده بيقى يقرأ في الأيام اللي جاية لانه انبسط من - 00:12:41

القراءة شف الموقف ده. فقام اليه شاب من الحلقة واحد من ابناء المهاجرين والانصار فقال يا معلم اعزك الله الحقيقة انا اول ما قررت الموقف ده قبل ما اقول لكم عليه انا تخيلت ان هو الشاب هيعرض ويقول احنا اول احنا اهل المدينة واحنا طلبة بتوعك واحنا - 00:12:55

ان ابناء فلان وفلان الشاب كان بيقول حاجة تانية خالص. بيقول له ايه بيقول له وها نحن معك يا يا معلم اعزك الله نحن معك احنا عايشين معك احنا دي بلدنا وعايشين فيها - 00:13:20

وهذا رجل غريب ده جاي من مصر بس عشان يقرأ وانما رحل للقراءة عليك وقد جعلت له عشرا واقتصر على عشرين انا دورى هيكون بعد شوية هقرأ تلاتين لأن مش هقرأ التلاتين هقرأ عشرين بس وخليله هو يقرأ عشرة كمان - 00:13:37

عشان يتعلم اكتر شف قد ايه الرقي في الحضارة؟ ان هو هو مش حريص على التعلم بس. حريص على ان كمان ورش يتعلم افضل ويأخذ العلم ده ويروح به مصر - 00:13:58

واحنا قاعدين معك نتعلم ناخد بدل ما نتعلم في السنة نتعلم في سنتين مش مشكلة احنا دي بلدنا وقاعدين فيها لكن ده غريب عايزينه يروح بسرعة ويكون اتعلم افضل ادي له من عندي عشرة - 00:14:11

تبرعا. يعني بتبرع له بعشر ايات من قراءته هو الله فقالا نعم وكرامة. عجبوا نافع هزا النهج وقال له نعم وكرامة حرك انت اتنازلت عنه جزاكم الله كل خير فقرأتا عشرة - 00:14:23

فاريد عشرة تانيين بقى بيرأوا اربعين فقام فتى اخر فقال كقول صاحبه برضو انا هادي له عشرة فقرأتا عشرا وقعدت. فكده بقى قال لي ايه؟ خمسين ثم في اليوم الثاني قال لي اقرأ فاقرآنى خمسين اية - 00:14:42

الوحيد اللي بيعرف الجلسة كلها خمسين وده يقرأ عشرين وده يقرأ عشرين الاثنين اللي هم اتبوعوا له بالعشرة بتوعهم فما زلت اقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات. قبل ان اخرج من المدينة. اقرأ اخلاص القرآن كله كل - 00:15:03

يوم خمسين خمسين ورجع تاني ورجع ختمات قرأوا لحد ما اتقن القراءة وعاد الامام ورش من من المدينة الى مصر بالقراءة التي تعلمها على يد نافع رحهم الله جميعا. هذا ورش - 00:15:22

ورش من اعظم قراء القرآن الكريم قاطبة في التاريخ الاسلامي. شفنا ازايا اتعلمنا. تعلمده ده منهج حضاري رائع عراقي تخيل الانسان اللي في الاول اللي استشاره اللي قال له روح لكبير الجعفرىين قال له اروح له ازايا؟ قال له انا اجي معك - 00:15:43

وما ما نعرفش اسمه ايه الانسان ده. شف قد ايه واحد عنده حامية انه يوصل له للعلم. كبير الجعفرىين اللي اتحمس وراح لナافع عشان يتوسط له من غير ما يعرف الورش ده ولا شافه قبل كده - 00:16:01

وادي نافع نفسه بيحتال له ويقول له بأس المسجد ويقعد جنبي عشان اعلمك القرآن الكريم واولاد المهاجرين والانصار ما يزعلوش. وادي الاثنين اللي اتبوعوا له واحد اتبوع له عشر ايات والثاني اتبوع الا بعشر ايات عشان يتعلم - 00:16:14

شيء رائع منزومة في غاية الروعة عشان يرجع بعد كده ورش ويكون من اشهر قراء التاريخ الاسلامي كله للقرآن الكريم وقراءته ما زالت مستمرة الى يومنا هذا. قراءته طبعاً آاشتهرت جدا في زمانه في الشمال افريقيا كله وفي الاندلس - 00:16:31

وما زالت هذه القراءة هي القراءة الأساس في بعض البلاد الإسلامية. اشهرها المغرب طبعاً المغرب معظمها بتقرأ بورش منها ايضا الجزائر ومنها موريتانيا ومنها السنغال وبعض الاجزاء الأخرى في بعض البلاد زي مصر في بعض الناس بتقرأ بورشة مصر زي تونس زي ليبيا وزي دارفور في السودان - 00:16:51

كل دولت بيقرأوا بقراءة ورش الى زماننا الان ونرجع بالقصة لأساسها عشان نعرف ان الفضل في تعلم ورش هو هو انعكاس الحضارة الإسلامية على سلوك الشعب كله ادي من المعلم الكبير للطالب اللي بيتعلم اللي قاعد حاضر في الجلسة لصديق نافع لغيره. ما شاء الله لا قوة الا بالله. ده - 00:17:11

بس حضاري راقي اتمنى اننا نستوعبه وينعكس على سلوك حياتنا عشان نفهم ازايا المسلمين وصلوا الى هذه المكانة العظيمة في

العلم بهذه السلوكيات وهذه المظاهر الحضارية الراقية. جزاكم الله خيراً كثيراً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:35